

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

وأصحابه قول هند يوم أحد نحن بنات طارق فقالوا ما طارق فقلت لهم النجم فالتفت الضحك فقال يا أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال اﷻ تعالى (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) وإنما قالت نحن بنات النجم لشرفه وعلوه فقال أحسنت .

449 - (بنات الحارث بن هشام) يضرب بهن المثل في الحسن والشرف وغلاء المهر وأبوهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي قال الجاحظ بنو مخزوم ضرب بهم المثل ووصفوا في كل غاية فقيل أنبه من مخزومي وكانت قريش وكنانة ومن والاهم يؤرخون بثلاثة أشياء كانوا يقولون كان ذلك زمن بناء الكعبة وكان ذلك عام الفيل وكان ذلك عام موت هشام قال عبد اﷻ بن ثور الخفاجي .

(فأصبح بطن مكة مفسحرا ... كأن الأرض ليس بها هشام) .

قال الجاحظ وهذا مثل وفوق المثل وقال مسافر بن أبي عمرو .

(تقول لنا الركبان في كل منزل ... أمات هشام أم أصابكم الجذب) .

فجعل موته وفقد الغيث سواء وكانت بنو مخزوم تسمى ريحانة قريش لحظوة نسائها عند الرجال وكانت الجارية تولد لاحد آل الحارث بن هشام فتتباشر النساء بها ويرين أهلها أنهم أغنياء لرغبة الخطاب فيها ولذلك قال ابن هرمة من قصيدة .

(ومن لم يرد مدحى فإن قصائدى ... نوافق عند الأكرمين سوام)